واقوال علماء هذه الامة اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات الايات فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون قال المفسرون يا حرف نداء وهو نداء
من الحبيب للحبيب وايها تنبيه من الحبيب للحبيب امنوا امن من الحبيب للحبيب
كتب عليكم اخبار عن وجوبه وفرضه قال الحسن رحمه الله تعالى اذا سمعتم الله تعالى
يقول يا ايها الذين امنوا فارعوا لها اسماعكم فانه لامر تؤمرون به
او لنهي تنهون عنه وقال جعفر الصادق رحمه الله تعالى لذة في النداء ازال بها تعب العبادة
والعنا يشير الى ان المحب يبادر الى امتثال امر محبوبه ويحلو له ما يحصل مطلوبه
حتى لو امر بالقاء نفسه في النار لفعل ولا يتعلل من خوف ولا وجل
ومن لطيف هذا الخطاب ما اشار اليه بعضهم حيث قال فيه عشر نكت
ونسخان واقران ونهيان ورخصتان وكرامتان فالعشر اما احدهما
قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم ففي احد ذلك تأسي وامتثال الامر المطاع
والثاني قوله تعالى اياما معدودات اي تمضي سريعا ويبقى اجرها وثوابها
جميعا والنسخان احدهما قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فامروا بالصيام وما ظل اهل الاعذار والثاني الجماع كان محرما في ليالي
رمضان ثم ابيح بسبب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بدليل قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والاقران احدهما قوله تعالى ولتكملوا
العدة ومعناه الامر اي اكملوا العدة والثاني قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى
الليل واما النهيان فهي الاكل والشرب والجماع بالنهار واما الرخصتان
احدهما قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فرخص له
في الافطار والثاني انه رخص له في القضاء ان شاء متتابعا وان شاء متفرقا حيث
قال فعدة من ايام اخر ولم يأمر بالتتابع لئلا يشق عليه ذلك
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
قضاء رمضان فقال ان شاء فرق وان شاء تابعه رواه الدارقطني

[illegible]

وصححه

وصححه ابن الجوزي واما الكرامتان فاحدهما اكرمنا بشهر رمضان وفضائله الثاني
بليلة القدر التي هي خير من الف شهر وهما كرامتان لهذه الامة فائدة لطيفة في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كانه سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا بعبادتي لا تقنطوا من
رحمتي وقوله تعالى لعلكم تتقون قيل الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم
قاله السدي وابو جعفر الطبري وقيل لعلكم تتقون المعاصي والمخالفات لامر الله تعالى
ولهذا قيل الصيام وصلة الى التقوى لانه يكف الانسان عن كثير من المعاصي
وهو معنى قول الزجاج وقوله تعالى اياما معدودات ورد فيه تنبيه وهو ان ادم
عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوما
بلياليهن فلما تاب الله عليه امره بصيام ثلاثين يوما بلياليهن وافترض الله
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته الصوم بالنهار دون الليل فما ناكل بالليل
فهو من فضل الله علينا ذكره الثعالبي في تفسيره مرفوعا وفي قوله تعالى اياما بيان
انه تعالى لم يوجب صيام الدهر بل اوجب صيام ايام يسيرة قليلة كما قال [illegible]
دراهم معدودة قال مقاتل كل شيء في القران معدودات او معدودة فهو دون
الاربعين وما زاد على ذلك فلا يقال معدودة فمن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر اي فعليه اذا افطر عدة من ايام اخر يعني به القضاء
وقوله تعالى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون معناه صيامكم خير لكم من
الافطار والفدية ان كنتم تعلمون ما شرع عليكم وبينه من دينكم وفضل ما لكم
وثواب اعمالكم وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران انما سمي
الشهر شهرا لشهرته في دخوله وخروجه قاله ابن النحاس قال في المجمل
الشهر الهلال الشهر ويقال هو الهلال والشهرة وضوح الامر وسمي
رمضان قال الاصمعي قال ابو عمرو وانما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب الحجارة كانت ترمض فيه
رمضت فيه الفصال من الحر وقال غيره لان
من الحر والرمض الحجارة المحماة وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب